# الثورة اليمنية

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "لا يأخذ أحدكم عصا أخيه لاعباً أو جاداً، فمن أخذ عصا أخيه فليردها إليه".

وعن "أبى هريرة" - رضى الله عنه - أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: "من أشار على أخيه بحديدة لعنته الملائكة"(١).

انظر كيف نهى الإسلام عن إراقة الدماء، بل عن الترويع والإخافة وتهديد أمن المسلمين؛ حتى يعيشوا فى أمن وأمان حقيقيين؛ لذا نذهب سوياً إلى "اليمن" السعيد، والذى أصبح فى عهد الرئيس "على عبد الله صالح" رئيس اليمن يمناً غير سعيد؛ للأحداث الجارية فيه؛ حيث جثم "على عبد الله صالح" على صدر اليمن وشعبها اثنين وثلاثين عاماً، والشعب اليمنى يرزح تحت نير الاستعباد، والظلم فى الاستغلال. تلك التداعيات التى دفعت الشعب اليمنى إلى "الثورة" ضد النظام اليمنى بقيادة الرئيس "على عبد الله صالح" الذى يتمسك بالسلطة، بيْد أن الشعب اليمنى يطالب برحيله، فأنزل الرئيس الجيش يريق دماء الشعب بغير حق.

ودارت معارك عنيفة بين الشعب وقوات "على عبد الله صالح" راح ضحيتها كثير من الشباب اليمنى، والذى يصر إصراراً لا ريب فيه على إزاحة هذا النظام، وإن شئت فقل: هذا الكابوس المضيّع لمصالح الشعب والمخيّب لآماله فى حياة سعيدة ينتظمها الرخاء، وتشملها الطمأنينة والهدوء والاستقرار.

ففى كل يوم يودع الشعب اليمنى شهداءه على الساحة اليمنية، والدول العربية تقف مكتوفة الأيدى، فبعضها يساند الرئيس للاستمرار فى الظلم، والبعض الآخر يقف متفرجاً ضارباً عرض الحائط بالدماء المهراقة على أرض اليمن غافلاً.

---

(١) سنن الترمذى ٤٦٢/٤ وما بعدها - ط: دار الحديث بالقاهرة.

ومغمضاً عينيه، بل ينام ملء الجفون عن الأطفال التى يُتّمت، والنساء التى رُمّلت، والأسر التى شُرِّدت، والشعب الذى ينام على أزيز الطائرات، ويستيقظ على دوى المدفعية، وقعقعة السلاح، فأصبح يعيش فى رعب وذعر، وخوف فأين النظام اليمنى من قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لا يأخذ أحدكم عصا أخيه لاعباً أو جاداً، فمن أخذ عصا أخيه فليردها إليه". وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: زنا بعد إحصان، أو ارتداد بعد إسلام، أو قتل نفساً بغير حق فقتل به".

ويقول "عثمان بن عفان" - رضى الله عنه - فى يوم الدار - وبعد الكلمات آنفة الذكر - : "فوالله ما زنيت فى جاهلية ولا فى إسلام، ولا ارتددت منذ بايعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا قتلت النفس التى حرّم الله فبما تقتلوننى؟"(١).

فواجب على الرئيس اليمنى أن يرحل؛ حقناً لدماء المسلمين، وحفاظاً على "اليمن"، وتجنيبه الكوارث، وأن يضع الأحاديث السابقة نصب عينيه، وأن يتقى الله ربه فى هذا الشعب حفاظاً على ثرواته، والأخذ بيده إلى ما يصبو إليه من رفعة وتمدن، وتقدم، وحضارة خاصة أن اليمن بلد عريق، وصاحب حضارة لا يستطيع التاريخ إطباق فمه عن ذكرها وتخليدها، فهو صاحب حضارة.

ويكفى أنه ذكر فى القرآن الكريم قصة "سبأ" الواردة فى كتاب الله العزيز، قال - تعالى - : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ [سورة سبأ:١٥] (٢) ؛ حيث

(١) سنن الترمذى ص٤٦٠ وما بعدها
(٢) سورة سبأ : آية (١٥) .

كانت هذه القرية ليس بها حيّات، ولا عقارب، ولا قمّل ولا بعوض وكانت طيبة الهواء حتى لو أن مريضاً مرّ بها برئ من مرضه، كما كانت آمنة مطمئنة، يأتيها رزقها رغداً من كل مكان، كما كانت حاجتهم التى يحتاجون إليها فى قرى ظاهرة، وقدّر فيها السير، كما منحها الأمن والآمان، فقال - تعالى - : ﴿...سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة سبأ:١٨] .

تلك البلاد الآمنة تحولت الآن في عهد الرئيس "على عبد الله صالح" ونظامه ومعاونيه في الداخل والخارج إلى بركة من الدماء، وشظف العيش، وعدم الاستقرار، وأحيطت بسياج من الرعب والخوف والذعر والهلع، بدلاً من الأمن والهدوء والسعادة، وما تزال الأحداث حتى كتابة هذه السطور مستمرة.

لذا ندعو الله - عزّ وجلّ - لليمن الشقيق بأن ينعم الله عليه بحلّ المشكلة، وتولية من يعدل إنه نعم المولى ونعم المستجيب.